

غريب الحديث لابن قتيبة

قال الهذليّ أبو ذؤيب .

[من الطويل] ... فماضَ رَبُّ بِيضاءِ يَأوي مَليكَها ... إلى طُئُفِ أَعيا بَراقٍ ونَازِلِـ

...

ولو صُغِّرَت على مَذْهَبِ التَّائِيثِ لَقَلَّتْ صُرَى يَبَةِ كما قَلَّتْ عُسَيْلَةُ وبعضُ الناسِ يَتَوَهَّمُ
أَنَّ عُسَيْلَةَ النِّكَاحِ الَّتِي تَحِلُُّ بِهَا الْمَرْأَةُ لِلْمَطْلُوقِ ثَلَاثًا هِيَ النَّطْفَةُ وَأَرَاهُ
تَوَهَّمُ ذَلِكَ لِلْهَاءِ الَّتِي لِحَقَّتْهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَمَا تَوَهَّمُ وَإِنَّ مَا الْعُسَيْلَةُ كِنَايَةٌ عَنْ حَلَاوَةِ
الْجَمَاعِ فَكُلُُّ مِنْ جَامِعٍ حَتَّى يَجُوزَ الْخِتانُ الْخِتانَ فَقَدْ ذَاقَ وَأَذَاقَ الْعُسَيْلَةُ وَحَلَّتْ
بِذَلِكَ الْمَرْأَةَ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يُنْزَلَ .

وكان ابن مسعود وشُريح يَذْهَبَانِ إِلَى أَنَّ الْمَهْرَ إِنَّمَا يَجِبُ بِذَلِكَ لَا بِإِغْلَاقِ الْبَابِ
وإِرْخَاءِ السِّتْرِ كما يَقُولُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَقَالَتْ بِنْتُ الْحُمَارِيسِ أَنشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ [مِنْ الرِّجَزِ
[... هَلْ هِيَ إِلَّا حُطُوءَةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ ... أَوْ صَلَّافٌ مَا بَيْنَ ذَاكَ تَعْلِيْقٌ